

محمد رطوط.

(النمل المجنون).

العُيون خُوذات ميكانيكية لفحوى التبجّل المُصطنع.

\*\*\*

الحُوت دَرّاجة انهمار الدموع.

\*\*\*

الفشل الرّحّب لَفداحة الترهّل السفريّ.

\*\*\*

الآلام الميتافيزيقية لكرسي الاعتراف الشمسي.

\*\*\*

أدقُّ على صدري مثلَ عصفورٍ مقررٍ فَجراً.

\*\*\*

الحياة حربٌ على الحُبِّ المتشرب لأقدام الباصات.

\*\*\*

لا تبكِ يا غول الخوف الطفولي ولا أنتِ يا عصفور الكهولة الدموية، مجلى  
السماء عليه كؤوسٌ تستعد لتتلقى أمخاخ السلام.

\*\*\*

الورد المعدني لمعزى قبل قبل.

\*\*\*

التمشي في الليل الخائرِ كلبن.

\*\*\*

لا تلتفت إلى مجاعة الشوارع المفضية إلى الكسل الأهيف مع زقزقة عصافير  
صباح الميلاد البائس.

\*\*\*

الفكرة فجلة

حذار أن تقسو.

\*\*\*

رأيتُ قططاً تتزاج فأشحتُ بنظري بعيداً وقلتُ في نفسي: أي قواد يقبل أن  
يمنح نفسه فرصة للضحك؟.

\*\*\*

الثلاجة عرين نمور.

\*\*\*

تمشين على قلبي بخلخال من جبال وريح وزُرقة.

\*\*\*

لكي تشفى يجب أن تموت أولاً. لا فكاك بغير الموت لا تطهير ولا سعادة بغير  
التفتح على عالم مغاير.

\*\*\*

ال فشل هو في اتّساع الرغبة دوماً، وطفحها عن قالب العقل.

\*\*\*

بشريطة النبوغ العقل ينضوي تحت حمالة حسناء ما لأنه لن يخرج عن  
غرائزه التي هي كالكلاليب في الصوف.

\*\*\*

لم أطمع جعة ولا حشيشة حتى الآن. كم يدل هذا على حمقي أكثر منه على إيماني.

\*\*\*

لماذا يخون العشاق؟  
لأننا جبناء، كلنا.  
فلو أن الأرض التي تدور خالية تماما من الجبن والرعاديد لتزوج كلُّ حبيبته.

\*\*\*

الحياة تعاش كيفما اتفق، لكن أهدنا تمرّد بضع سنين ثم أذعن لها هو ذكي  
والآخر لم يتمرّد وانصاع منذ البدء فهو غبي.

\*\*\*

في قلبي حرّية ميتة انبعثت رائحتها.

\*\*\*

الجنون من الجان، اسمه جنون، والجان اسمه جان أو جن، ألا يكفي هذا التلميح.. يا أوغاد؟!.

\*\*\*

الفتاة التي تعشق شاباً من صميم قلبها، وتتزوجه، هي إلهة.

\*\*\*

يبعث في السعادة جوهرُ الشك، مثل مخدول أبداً.

\*\*\*

حزن يقبع في روجي؟:  
الشمس تبخره. الشمس أظهر من مولود جديد اغتسل من الدماء.

\*\*\*

يُودي بنا كلّ جميل:  
يمّي الحزين منا نفسه بأنه سيفرح فينشأ لديه مع الوقت داء ثنائي القطب.

\*\*\*

الحزن قُبلة على جدار  
الزرافة عروس مع عشيقها في ليلة العمر  
الفقر أبشع من الغنى، لأن الغنى لو نُ يَنبج.

\*\*\*

لا بد لكي تُشفى أن تكون مريضاً باللامبالاة!!.

\*\*\*

إن الحياة فيها من كل شيء حد أن الإنسان قد يكتب سنياً بالسليقة وحدها،  
ثم يكتب بالاجتهاد والحث الخيالي بقية عمره.

\*\*\*

برأيي يُطعم الآباء والأمهات بناتهن لكي يسمنّ ويصبحنّ بصحة وحيوية  
جيدتين، ولكي مستقبلاً ينكحهنّ شبّان محرومون لا يفقهون غير لغة اللحم  
الأنثوي الأبيض الوديك.

\*\*\*

ماذا يفعلُ عقلي في عقلي؟، كيف نصمتُ حيال الابتلاء الجلل؟، أيكون  
للعبرة أن نموت قهراً؟. في أيّ طابق يقبع فرحي؟، كيف أستدير مبالغتاً  
حظي؟، أيشهرُ الورد سنان الشوك في وجه قاطفه؟، أيبكي الرمل لأنه  
محبوس في ساعة رملية؟!.. كلاً...

\*\*\*

الإوزة عانس  
البطة خدينة  
القط حزام.

\*\*\*

ليس الشِعر ما يقود إلى التعب بل العكس.

\*\*\*

يظنّ الشاعر أن الكل تعبان مثله، وهذه شذرة أخرى.

\*\*\*

أيجنّ الوردُ المسقيّ؟  
أتموت الفزّاعات سأمًا؟.

\*\*\*

اللون أرجوحة الدوبامين.

\*\*\*

سأجن من تعبي!  
لم أصرخ بأفضل من هذا.

\*\*\*

أنا أنام فوق العالم أو تحته ولكن ليس بشكل موازٍ له. غارق في الزمن، غارق في ذاتي، حتى عندما يطلب أحدهم التشاكل معي، أشهر ذاتي إليه وأقول: هاك انظر إنها مستهلكة.

\*\*\*



أُضْحِيّ بِمَنْجَلِ الْجَيْبِ لِأَجْلِ مَوْطِنِ لَعِينِي  
بِثَغَاءِ عِظَامِي تَبَاطَأَ الْبُؤْسِ إِلَى قَلْبِي  
أَسْمَعُ هَسِيسَ لَحْمٍ وَعِظْمٍ  
أَرَى بِنَدَقِيَّةٍ، سَاعَةً، سَوَارًا، وَشَاشًا  
لِيَتْنِي أُنَادِي عَلَى فَرْحِي مِنْ بَعِيدٍ  
فِيهِرَعُ إِلَى.

\*\*\*

بَحْرٌ مِنْ غِرَاءٍ مَا أَحْلَمَ بِهِ  
أَسْتَلُّ أَمَامَهُ كَيْسَ سَجَائِرِي الْإِعْتِيَادِي وَأَسْحَبُ مِنْهُ سِيَجَارَةً  
أَنَا عَاقِلٌ يَا حَبِيبَةَ  
لَمْ يَعْذُ فِي وَسْعِي الْكِتَابَةَ  
الْكِتَابَةَ تَتَطَلَّبُ عَقْلًا مَنْدَثَرًا  
وَمَطْمُورًا بِسَفَالَتِهِ.

\*\*\*

أَنَا مَجْنُونُكَ غَيْبِيكَ إِمَّعْتِكَ كَعْبِكَ الْأَحْمَرُ وَكَلْسُونُكَ الْبِنْفَسْجِي.

\*\*\*

كُلُّ الْبِكَاءَاتِ وَاحِدَةٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْغَبَاءَاتِ.

\*\*\*

لماذا ننام؟، لأننا الوحيدون القادرون على امتهان الفرح، وترويض الألم كي يصبح أملا. وتدشين في كل مرة فكرة البوح بالذهبي والفضي.

\*\*\*

ثمة مثل مأثور نقوله في حياتنا البطولية وهو: "إلي ما بيعرف الصقر بيشويه". ماذا أقول بالنسبة لله؟، ألسْتُ صقرا فشواني؟.

\*\*\*

حياةٌ فحٌ فيها أن نُسرّ.

\*\*\*

أنتِ أقسى من فصل شتاء في داخلي.

\*\*\*

سأضربك يا قرد الضحك الهستيري.

\*\*\*

بين أوص ورد نسوني، تركوا الهواء يتخلل بين شعر روجي السقيمة.

\*\*\*

التعب هو هو ولكن الفرح ليس ذاته.

\*\*\*

أريد أن أنام كندم هائل.

\*\*\*

يسكر الدلو ببلالته.

\*\*\*

الأشياء تركض خلفي لأنني أنا من ركض خلفها كل الوقت. تقرصني في  
خاصرتي وتهرب فأقرصها في خاصرتها وأهرب، وهكذا قضيّت قرابة العقدين  
من الوعي.

\*\*\*

امرؤ مثلي ليس متيقنا من الجهة التي دمرته أهي جوانية أم برانية سيظل  
مخلصاً للعدم.

\*\*\*

سفينةٌ تزني في عرض البحر  
أيتها الأقلام أناشدك أن تفني!!  
لأن الفن سلحفاة تقضم خسة الفيلق المدرسي.

\*\*\*

لا أكشّر عن تفاحة البارانويا  
الملل عبوة ناسفة مستخدمة في تزويق العين مع العين في ذات الوجه.

\*\*\*

أحرك منطاد معقود السكر  
إلى سماء خامسة  
ملأى بجذائق تسعل ثمرا ناضجا.

\*\*\*

البقرة الحلوب هي لسانُ التجربة  
العجل في منطاد اللحم يغامر بالقليل  
سعالٌ إبطيٌّ غثيان تنويري ينتهي بضحكة شبه ميتة حمراء  
لا تعبثي بشعري القصير أيتها الريح المجنونة!  
لماذا ينقاد الزعل عبر النزول في سيارة الكتاب  
كأن يكون رحلة إلى قلب فقاعة الصابون الوقحة؟.

\*\*\*

إملاء لاحم ونحو وصرف مؤدبان  
القطط مخللات قديمة لا تبعزق دراهمها على خروج جنون العظمة من  
النص،  
ومثلي يعطب لمجرد سماع الخبر الذي يدلي به كبش المبادرة.

\*\*\*

ماذا أشرب؟  
ضحكة الصباح؟،  
أم آكل غمزة الليل لي؟  
نحن آلات معطوبة:  
فنادق وشاليهات تعج بالسعال والمغص والرجفة والدوار  
حذار من دنيا لا تأتي مثلما يريد الفطن!  
حذار من الله  
لقد لعب الله على حسناتي  
مزقني  
قذفني في الرعب!!  
ثم انتشلني  
وقال لي انا على كل شيء قدير، اطمئن.

\*\*\*

استبدال حبيبة مكان أخرى علامة صحة.

\*\*\*

إن المجنون يحلق بأذنيه  
ويطوي تحت إبطه سماء ما.

\*\*\*

آه لم أعد أفهم ما هو السر!

\*\*\*

ضميري سر  
عقلي سر  
قلبي سر  
أنا فلاشة محمية باسوورد.

\*\*\*

إن الإنسان الرقيق بطبعه، لا يغفر لأناه قسوتها.

\*\*\*

رققته الحياة بين جدران غرفته، أكثر مما فعلن به حبيباته أنفسهن. الآن هو جاهز لأن يأسر قلب دب عابر.

\*\*\*

أنا قوادُّ يا أمي  
في قلبي مصنع أسيجة  
تمنع كل ذي سفالة عن سفالته  
أنا صفيقُّ يا أبي  
لا أنام إلا مثاقلاً بإحساسي أنني أكبر عالة على وجه البسيطة  
غراب وجهي  
غراب كامل،  
هكذا يضحِّي كل شيء بشيء ما  
لترتفع كلمة الله  
لا أريد أن أشفي  
لا أبتغي مجداً إلا أن يكون ضائعاً  
الموت بالنسبة لي هو سؤال كبير من أنا؟  
الحياة إجابة كبيرة هي أنا،  
طازج وخطير الحب  
لا ترفعوا رقابكم عالياً أيها العاشقون  
فالعشق أقصاه زواج  
وأدناه جنون أو ذهان  
لكن الله يشبه مشبك شعر يتخذ شكل الوردية.  
ارحموا نعاسي الدافق كنهر!  
ارحموا قلبي السافر كشطّة!.

\*\*\*



المجنون لديه حب أول وثن وثالث... إلخ.. في حياته، المشرّد لديه حب أول  
وثن يتراوح بينهما، أما العظيم فلديه حب واحد فقط لا يتنصّل منه.

\*\*\*

أغربي عن وجهي يا ببغاء الأقفاص المجلفنة بالبلاستيك الأبيض، أنا غراب  
أسود هرم يجثم وينعق فوق لاقط إشارة التلفاز القديم.

\*\*\*

أريد أن أقهقه سخريةً أمام من يحترمني حتى يحمّر وجهي.. أو أبكي!.

\*\*\*

في فمه الزبرجديّ  
تُطلُّ أسنانه الصفراء كشرفات مغبرة.

\*\*\*

من مُقلتيه يغني نورسان أبيضان.

\*\*\*

تتشبّث روحه بالمايك كي تُسمع الحجارة لحن الحموضة.

\*\*\*

النسيان هو الله.

\*\*\*

أحبك يا قطي المفقود  
يا مجدي المبذر على سهوات ونارجيلات  
أحبك يا سهوتي الكبرى  
يا انطلاقتي التي لا تبدأ.

\*\*\*

الفخذ عمارة  
العين سن  
الفم محارة  
الأذن طائرة شخصية

الركبة قمر  
المؤخرة أرجوحة  
والقدم دراجة هوائية قديمة.

\*\*\*

حزينٌ لأنني جبتُ أمام قرار حاسم مثل قتلى إياي  
لكن مهذا كبيراً في الجبل ساعة الفجر يناديني  
وأكياس تبغي معي.  
أط رقبتي مثل زنبك اكتسب طاقة  
أدخن التبغ الرث  
أعود على الغبطة  
ومثلي يفهم ما معنى كلسون أسود على غانية شقراء.

\*\*\*

السنونو شطّافة مرحاض.

\*\*\*

المرحاض هِرْ نائم.

\*\*\*

العين سن.

\*\*\*

النوم مفتاح إنجليزي.

\*\*\*

الثقب الأسود مظلة لا تفتح.

\*\*\*

الحلم خرطوم قديم.

\*\*\*

الخيال مشغل حديد.

\*\*\*

الكون سيفون نظيف.

\*\*\*

النوم ثقب أسود. الثقب الأسود ثلاجة موصدة. الثلاجة حجر نرد. حجر  
النرد طائرة ورقية ملونة. الطائرة الورقية دفتر مشحون بالسباب.

\*\*\*

القفز عن المظلة...

\*\*\*

لا يجب على الغانية أن تتخصر أو تتدلع أمام شاعر كبير، وإلا ظنها فاكهة أو  
إلهة.

\*\*\*

الفكرة مطرقة بلا سندان.

\*\*\*

اللون بومة كبيرة.

\*\*\*

الجنون بيض العقل.

\*\*\*

اللحن الحزين سفينة تتلاطمها الأمواج ليلاً.

\*\*\*

الإنسان قازة بلا سگان.

\*\*\*

وحدها النار من تعرف كم أبدو غيباً بلا حبيبة.

\*\*\*

التعب سرير مزدوج ترقد عليه وحدك طوال العمر.

\*\*\*

الموت هو سن ذئب في قلادة يضعها في عنقه خروف.

\*\*\*

القصيدة أعمى يُوصف له شفافية الماء.

\*\*\*

أعظم آلة موسيقية حصان يهرول فوق إسفلت.

\*\*\*

الوهم عيد وحفلة ولقاء.

\*\*\*

القَصيدة صوتُ زامور في البحر.

\*\*\*

لا أعلم سر هذا التدلي في الفراغ الجنوني  
ولا مغبّة تخمين زورق النجاة الأزرق.

\*\*\*

أنا مقلوب كلياً كقميص، وحدها يد الله من تسوّيني.

\*\*\*

من يداوي بؤسي؟  
هل نصف الألف خمسمائة؟  
أي الشيتين أعمق، العصفور أم النسر؟  
هل الفكرة قفّاز؟



هل السماء علبة تبغ؟  
هل الروح مركبة أصلية؟  
كيف أتزوج من أهوى؟  
بتلك البساطة يلج الليل في النهار؟  
هل الضفدع سبحة؟  
هل الكآبة هرش في الركبة؟  
كيف نموت ككسوف؟  
كيف نعطش إلى النوم؟  
كيف نحب ككشافة؟  
هل اللون عبارة؟.

\*\*\*

يدخل من دهليز إلى فناء  
ومن فناء إلى دهليز  
حياته دخول وخروج  
حياته لامعة وغنية مثل قطعة نقد فئة عشرة في براز.

\*\*\*

يتغير الناس لسببين إما لأنهم لا يستطيعون مصادقة ذواتهم أبداً، وإما لأنهم  
يدخلون ويخرجون خارج ذواتهم كثيراً وطويلاً.

\*\*\*

أصبحو فأزيح غابات مُسنّة عن جفنيّ في الصباح  
المعاناة مشاهدة سلسلة حديدية في فلاة  
الغير ماكنة خياطة أو حافظة بوظة ملونة  
اللون دراجة مفشوش العجلات  
الحصان خفة عرق في التصبب  
وجنتكٍ طبيبٍ سافل  
إياك والتحرّك أيها الظل.

\*\*\*

الرعد بسكويت بالحليب.

\*\*\*

لقد استعبدتني فكرة إنني قوي وبمعزل كلي عن الانتحار، هذا الخرف  
المرغوب فيه لحياة مسرفة في الأمل المريض، والذي لولاه لما عرفتُ كيف  
أتدخّل في أي شيء.

\*\*\*

يعتريني لمعان منضدة في الفجر البارد.

\*\*\*

سأسميكِ نحلة  
لأنك إن لسعتني مت. وهكذا.

\*\*\*

أريد أن يتلاشى ألمي مثلما أترك بقعة ماء صيفا وتحت الشمس لأعود أليها  
فأجدها لا شيء.

\*\*\*

الفجر مخلب نسر فوق منضدة.

\*\*\*

أيد خضراء غليظة تمسكني من أعلى ثوبي وتخصّني وتقول لي: إنها تحبك.

\*\*\*

الذئب جريدة المساء  
ضبّع يغني في صحن  
الزرافة أسطوانة مدمجة  
الفيل مسلة  
الصقر ماكينة غزل شعر بنات  
النسر غرفة تبديل ملابس نسائية.

\*\*\*

أسوأ من الموت احتراقاً، الاحتراق بالوساوس. لا موت مع الوساوس، لا موت!

\*\*\*

إن من يعيش بعفوية يكسب أكثر ممن يدرس كل قلقلاته.

\*\*\*

محروم، لكن المعلول الأكبر ليس في الحرمان، بل في التخمة.

\*\*\*

القمر زبالة كونية، لا يلهمني بذرة.

\*\*\*

لا بطلٌ غير الشمس.

\*\*\*

جموحي أصابه صدأ  
سأشتري بخاخاً للصدأ وأرشه عليه دفعة واحدة حتى تنفد العبوة.

\*\*\*

الفانتازيا الحزينة هي قلبي الذي ينخزني أحياناً.

\*\*\*

لم يبق شيءٌ ليقال  
ماتت الإوزة

كبرت القطط الصغيرة ورأت حياتها بعيدا عنى  
وألقيت بالضفدع الصغير من قدمه إلى وراء السور.

\*\*\*

نحتاج حرارة الشمس وبرودة القمر كي نتوازن ونعيش.

\*\*\*

السروة علامة تعجب في الطبيعة  
ضعها، وانتظر الغاوين.

\*\*\*

حتى تستبعد فكرة ما يجب أن يكون هناك فكرة ثانية مع إحساس.

\*\*\*

النشرة الجوية لقلق مصاب بثنائي القطب.

\*\*\*

هذا التعقيد الفكري مهانة حقيقية، كيف السبيل إلى العزة بعقلي؟. إنه غارق في الوحل، في المياه الآسنة، لذا أنا أحب الشمس.

\*\*\*

بعيداً بعيداً عن المذيع الأبيض لمؤخرة المظلة الحديدية، عن السوار الأسود لمسك الباصات الجديدة، عن تقلد مهام الفرقة السابعة للغبار، عن الجمود الفضي لسيل الرؤوس التي ربما حليقة.

\*\*\*

غير مكان إقامتك كل عشرة أعوام  
الغرف تنمو لها أفكك مسننة كأفواه اسماك القرش.

\*\*\*

الدلع أصله نوراني  
الملائكة كائنات مدلعة.

\*\*\*

اللؤم أصله نار  
الشياطين كائنات لئيمة.

\*\*\*

أنت تعبان إذن أنت شاعر، متى ما كفتَ عن التعب فإنك تكف عن الشِعر.

\*\*\*

المرأة حمارة ناعمة.

\*\*\*

أنام لأنني أنام فحسب.

\*\*\*

أحسُّ طعم الحياة علقماً



أغدقوا علي من سكر القنزعات.

\*\*\*

عمّ أبحثُ مثل معفوّ عنه من قبل الحظ؟. أي سخط على الكون في التأمل؟. لماذا أتناول ذهني كمثلث جبنه؟. فيم التخطيط من أجل التنوير الذي لا يجيء؟، علامَ ترتكز روعي وأنا في الطريق؟. بمثل ماذا تُسعد الروح دوماً؟، أي أفولٍ جبانٍ بانتظاري؟.

\*\*\*

كل لغةٍ أم هي عته، وكل لغة ثانية هي ذهان.

\*\*\*

تُفرمت الذاكرة التخزينية للهاتف بسهولة وبضغطة أيقونة. أما عقل المرء فيُفرمت بالشیطان.

\*\*\*

الحب هو أن ترى ذبابة كبيرة ثم تتنهد.

\*\*\*

عذابي بلاء محض، لا يموت، لا ينقص إلا قليلاً مع وجود الأدوية. لكنه  
جبار، غيري ينسون أنفسهم تماماً أثناء العمل أو الخلوة، أما أنا فأتذكرني...  
أتذكرني قديماً والآن وفي المستقبل دُفعة واحدة.

\*\*\*

لا ينقصني سوى الموت  
وأوزة ترقد فوق صدري كعانس.

\*\*\*

أختار إذ أحتار.

\*\*\*

وأصطاد روجي كل يوم اصطيداً  
وأدسّها في جسدي.

\*\*\*

ما اختلط بعلم فليس بشعر.

\*\*\*

يقتل المرء نفسه حينما لا يحسّ بالعفوية في أي شيء مطلقاً. هو يبرهن  
لنفسه وللعالم من خلال القتل أنه يستطيع أن يصير عفويّاً بذلك فقط.

\*\*\*

ومثلي ما حاجته إلى الخمر وعقله أكبر خمّارة؟.

\*\*\*

ثعلب التعرق باهظ السعر إذا ما فكرنا في حصد فروه كل دقيقة.

\*\*\*

لا رومانسية في الرتابة.

\*\*\*

سفينة واقفة في مريئ لا أستطيع معها صيد أسماك القلب ولا قطف نخيل  
العقل.

\*\*\*

وكأنك حنيني إلى إتقان لغة ثانية غير لغتي الأم.

\*\*\*

أرغب في كسر الخوف  
في تحطيم ما تبقى لي من سعادة سخيصة وملتوية وفسفورية وبلا دواليب.

\*\*\*

التنورة مذكر.

\*\*\*

ظلُّ دسم  
فرحة خنفشارية  
حزنٌ معصوب العينين  
غثيانٌ أدهم  
فكرةٌ مفتولة العضلات  
فكرةٌ سافر الوجه  
وجه ديمقراطي  
تبن أرسقراطي  
قط إقطاعي

قضيبي مشيق  
حزن فاره  
رفاهية دموية  
جنون بلاستيكي  
حسرة رخامية.

\*\*\*

لا غرابة أبدأ في أن كل القدرة الإلهة تكون مُواتية لعقل مريض يعمل وهو  
معطوب أي بشكل عكسي طوال هذه السنين. والمشكلة أن الموت كارثة  
ومصيبة وفاجعة.

\*\*\*

أشربني عصير الساق فوق الساق لأحفز قلبي على الحب العذري.

\*\*\*

لا أرى فيّ ما يدفعني إلى العمل، أنا مثل كلب لا ينبح تم تجريده خلقياً من  
ذلك، مثل قط بلا مواء.

\*\*\*

الوهم شطة الوجود.

\*\*\*

اليأس لا يغني لا يستمع لشيء ولا يكتب، هو فقط ينتظر ركوب عقله في  
الثلمة.

\*\*\*

الاستحمام ضبع!

\*\*\*

الزجاجة في النمر.

\*\*\*

الجنون هو التطفل على الله.

\*\*\*

تحايلتُ على نفسي، التففتُ حول عقلي، بتّ أفكر من بقعة بعيدة التفافية  
في المخ، كمن يذهب للأذن البعيدة عن يده ليقول هذه أذني، رغم أنه يملك  
اثنين متشابهتين.

\*\*\*

أنا لا أرى رجلاً غيري في هذا العالم. ولا لغة غير لغتي العربية. ولا ثقافة شارع  
غير ثقافة شارعي القرويّ الفلسطينيّ. ولا جلسة سمر حول نارٍ شتاءً غير  
جلستي. أهذا هو نهاية أن تكون مفكراً؟.

\*\*\*

إن الشفاء الحقيقي يتطلب فناءً عن الوجود، لا تقل للدواء أنت صديقي، إذ  
لا أصدقاء للدواء. الرحمة تنزل كعنكبوت صغير يتدلى فجأة بحبله النسيجي  
ليلسعك في ظهرك البعيد عن أظفارك. الحياة مصنع إعادة تدوير قمامة، لا  
تنتظر منها أن تعطيك أشياء بكرة، بل هي مدورة ومعاد تدويرها من هذه  
القمامة كما ترى. يفصح عقلك عن رغبته في امتلاك أشياء فريدة، ثم ما  
تلبث أن تفتك بك، هامسة في أذنيك: قم بالانتحار، هيا قم بالانتحار.

\*\*\*

ستجني ثمار حبك لله بعد عشر سنوات أو أكثر  
هذا معروف بين سلاحف ونسور  
لا تفكر كثيرا في ذلك  
دع العصافير الجائعة تنهب سنابل قمح أبيك  
هناك برغوث بحجم إنسان يضع ساقا فوق أخرى  
على صخرة كبيرة  
ولا تقترب أكثر من الحسنات  
إنهن يصفعن ويرفسن  
مثل البغال!.

\*\*\*

أخيرا آن وقت اجتثاث وساوس من مخيلتي  
وحقن مكانها أفكار ضحكيّة  
أن أكون شرهاً في مشوار العمر  
يعني أن أودّع قطي المفقود  
بحسرات وعبرات  
أن أنام على الأرض  
واضعا حظي في جيب بنطالي.

\*\*\*



تَلزمني شمسٌ في دثاري  
لا أحد يدري كيف لا تحرقني  
كيف لا تبخرني كعطر ممسوس  
القمر دُش استحمام بارد  
لأنني سريع الانفعال  
وأضحك مما يُبكي له  
خدّروني ببسكويت الطفولة  
بدخان المراهقة  
بنوم الكهولة  
لئلا أضيق ذرعا بالليل  
أو الأحلام المستنفرة  
كحُمر فزّت من قسورة....

....

\*\*\*

أنهار من قهوة مثلّجة في الجنة  
لا تنسوا محلات الجلواز الألماني المجاني هناك  
سعيد بهكذا تأملات  
والأسعد مني ذاك الحائط الذي يحول دون خروجي عاريا مزقزقا إلى الشوارع.

\*\*\*

لا شيء لأفعله  
لا شيء يقود إلى شيء

حيث كل الأشياء تجأر على حدة  
مثل آليات ثقيلة لا تهدأ.

\*\*\*

كيف تتحمل الأشجار أن ترى نفسها دون أوراق في الخريف؟  
وفي الربيع مخضرة؟  
ليت عندي ربيع ثققتها بنفسها!!.

\*\*\*

الجنون استيعاب أفكار مميتة وقاهرة  
ومداعبتها أو تركها تجول في مخيلتك  
مثل خرائق صغار.

\*\*\*

في داخلي فرحٌ مجفف مثل الكيوي.

\*\*\*

حفنة "دمشقات" في جيب سترتي  
ولا أزور أيا منها  
تعالى نتمشى مثل بطريقين أسودين  
على الجليد  
لكننا نعلم أننا ننتعل الحياة في أقدامنا.

\*\*\*

سرّة الفم الكحلى  
العين الثالثة في الصدر  
الغثيان الفسفوري ابن القوة  
تحترق نسور إسفنجية حولي  
وأشتمّ رائحة الحياة الجذباء  
القلم يُمتطى  
وكثيرا ما سقطت عنه وتكسرتُ  
الفن سكير يدندن أمام مقبرة  
الفن احتواء الظل الأكبر  
ظلك مائدة للنمل  
ظلك حبة مشمش للطيور

وظلك نهر ينهر نهارا بأكمله.

\*\*\*

الدائنُ في المنطق نمُرُ  
والبئرُ في الحبل فقط  
في الماسورة  
في عيون البشر  
التي تنظفه  
سوف ألبس الجلد  
وانتعل القماش  
إلا لكي أقول عني عاقل  
الصوم مركبة قديمة  
تنقل طماطم وبرتقالا إلى بلد مجاورة.

\*\*\*

لدي أكثر من ركبة للثني مثل العناكب اليزيرية.

\*\*\*

ولأن الذكر لا ينسى أنثاه في غابة الضلال والطلاسم والمحو  
فإن من حق السماء أن تمطر

الآن وغداً  
وفي كل فصل!  
مطرا زمرديا لا يفتكُ  
بقيعان الحب ولا بورود المستقبل.

\*\*\*

لم أكن لأعقل  
هذا دوائي ودائي معاً  
أذرف الدموع على قط مات  
وأكوي ساعدي بسيجارة الطيش البرتقالية  
في غلبة الساعات أنا مقاوم  
رابض بحربتي كطلاء أظافر  
أنتظر الوقت الذي أركل فيه كل وغد من ذاكرتي  
فتصبح نظيفة كبلاط أسود مشطوف.

\*\*\*

أنتِ شهية كبرق  
ودودة كرعدا!  
صديقة كشمس  
خالدة كسيجارة!.

\*\*\*

أحتاج الى السهر  
لأرضي عقلي  
وأحتاج الى النوم  
كي أنحلّ عن روحي.

\*\*\*

ماذا جرى لي في كل هذه السنوات الحبلى بالعواصف؟  
لا شيء لا شيء، أنا فقط زوّجت اصابع يدي  
لخدي.

\*\*\*

في كل فتر مني ثمة بُلبل يدور.

\*\*\*

أحقر مخلوق الآن هو "شاعر" يعتاش روحياً على ما يكتبه.

\*\*\*

عندما يُلحّن الشّعر نعطيّه قيمة وجودية أكثر من لو بقي مجرد نصوص  
عبثية، ونزيح عن عاتق الجّمال جِمالاً آخر.

\*\*\*

القلق غير التوتر، أنا أفزّق بينهما بحب!.

\*\*\*

أيتها السودان كمدينة طمرها بركان  
إنك لا تعرفين كيف تلسع نحلة عسل فوق مصاصة شاعرا في لسانه وهو  
صغير.

\*\*\*

إني فقيه في شوارب سفن ولحي زوارق سريعة.

\*\*\*

الخلاص ليس في الخلاصة.

\*\*\*

ولأني فاسد العقل  
كتفاحة منخورة  
كمنجل صدئ  
كسيارة مفككة  
فإني دائم التطلع  
إلى امتلاك حسون في قفص  
أسنان ذئب في قلادة  
وحصان خشبي على طاولتي.

\*\*\*

ضعت وضاعت سبحتي القرمزية  
الآن يتوجب علي أن أحلم كمراهقين  
أن أتنفس كقبطان على متن سفينته  
أن أتوجع كقط يتنهد في الفيء.

\*\*\*

المزاريب أفاع غير سامة  
وعلى طولها يفترش الحب الشريف جسده الطاهر  
عندما تصحو الشمس من جهة الشرق  
وقبل أن تنام في الغرب



يكون قد مُنحت بوسات كثيرة بين الفتيان  
والفتيات في العالم.

\*\*\*

لا أجيد الطهو أبداً  
هذا أنا بسخفي الطويل  
لا أحتاج إلى أكثر من وجبة واحدة باليوم إذا لزم الأمر  
مع ذلك أجيد جيداً طهو الآلام في مخيلتي  
لأكل منها  
تعبيد طرق ترابية توصل للموت  
واشتمام عطور جامعيات حُلوات بأنفي غير المتوازن.

\*\*\*

حشائش طويلة تتمايل في يوم عاصف  
كل ما في الأمر  
أنها أرادت الرقص  
لكن أيحدث هذا في يوم عاصف؟، وبارد؟.

\*\*\*

حيثما وجدتموني فاهربوا

لا لشيء الا لأنني دائم التدمير  
من الحياة  
لكنني ربما أكون على حق  
هكذا هي الحياة إذن  
تدمر من بين يديه تدمر  
ومن خلفه  
وعن يمينه وعن شماله  
ومن فوقه  
ومن تحته تدمر!

\*\*\*

غير راض عن الحياة  
خلقتُ لكي أتدمر من أي شيء  
في عيني المحترقتين  
كآلتي تصوير معطوبتين  
سنوات من العذاب  
في مشهد أشبه بالوقوف أمام مشنقة أصحاب  
وعلى زعيق حدائد المقصلة أنام.

\*\*\*

القمرُ رضيعٌ في المهد دوماً، أبداً لن تنمو شوارب وذقن للقمر.

\*\*\*

أقسم أن الليل بيضة دينا صور غير ملقحة.

\*\*\*

على "الطريق" المؤدي إلى المدرسة أن يغلق فتحة بنطاله الأمامية.

\*\*\*

يتوجب علي أن أسعى كالأفعى!  
بربكم، هل شاهدتم في الحياة معاناة مثل السعي كالأفعى؟.

\*\*\*

طيش ملفف في المهد  
يحث طلاقة لغوية  
على التسوق ضحي فقط.

\*\*\*

سال دم الحجر فجأة  
لما رمقت السماء خطرة.

\*\*\*

لا أستطيع أن أتناسى فكرة أنني ربما أكون نبياً صغيراً أو إلهاً مخلوعاً عن  
عرشه، سيكون الأمر كذلك لأنه أشبه بالموت في سبيل نملة تمشي على  
الأرض. أو الذود دائماً عن أنملة إصبعي.

\*\*\*

إن من يمنهج الشِعْر يجن. ذلك أن الشِعْر خربشة بالمطلق.!

\*\*\*

أطلي سيّارة شامتِكِ القريبةِ من ثغركِ  
باللون الأبيض،  
هكذا أكون ممتناً للنجوم.

\*\*\*

حتى ركبتني جبنثُ تحتي مرّات.  
حتى قلبي عصرني كحبة برتقال.

\*\*\*

الخدلان كطعم اللبان الممضوغ. ليس له طعم، أو غار طعمه.  
\*

الرغبة هي برودة الإلحاح.  
\*

لا أوازن كفتي نفسي إلا لكي أستعد لانتكاسة ثانية.  
\*

الشتاء محض تجميل الأنف.  
\*

الله متخفٍ، وحده عذابه جهرة!  
\*

نريد ألا نريد أو لا نريد أن نريد. أيهما أسبق شهقة الأوكسجين أم فكرة انتحار العقل؟  
\*

الفكر عاهرة تحتضر.  
\*

العفوية المطلقة أي الحياة باتجاه الحياة هي أثنى شيء في الحياة.  
\*

حتى الله لا يحمي المغفلين.  
\*

امتحان كبير ليس لأحد فيه ذات ورقة الأسئلة التي للآخر. وبلا مراقبين. هذه هي الحياة.  
/

وحدها الوسوس تضاهاى ثقباً أسود في ابتلاع كل شيء.  
/

خدرتُ عقلي ونسيتُ تخدير قلبي بالحب..؟  
ذهبتُ مجنونتي ومفصومتي  
فأنتي لي أن أخدر قلبي؟  
/

غابت مرونتي الضميرية  
غابت طفولتي وأصبحت خشناً ومتوحّش البال  
لم أعد أفهم ما هو السر  
تأكل صندوق أسراري  
مثل الكل هذه الألوان  
لا شيء حتماً تحت هذه الألوان  
وإن لم يتبق شيء غير تلك الصفوف  
من ألواح الزجاج المترابطة  
لأنظر عبرها إلى حياتي  
التي لم تكن مطرقة أبداً.

/

عندما تشبهني السماء فثقوا بأنني شفيت!  
لماذا أقول مثل ذلك..؟  
لأنني سئمت خروج الحياة عن سكتها  
واصطدامها بالآمال  
الحياة خروف سمين سيدبح  
من أجل ماذا ومن؟  
من أجل أن نرى -عبر الله- منظر الدماء الحمراء.

/

الحب انقرض مثل الديناصورات  
ولم يتبق غير سحالي وصراصير.

/

داخل الأعين ثمة أسنان  
لا يبصر النور في الغرفة غير قاطف الشمس،  
في الصباح  
وعلى مقربة من الروح الخاصة بي  
أدخن عن ظهر قلب  
وذاك هو الشعر.

\*\*

غريبة حياتنا  
يفاقمها الذي يهدمها  
يسخنها الذي يبردها.

/

الصمت يكلف أكثر من الكلام. الصمت والعزلة وجهان لعملة واحدة وهي  
الجنون.

/

لا شيء ينقّس كربتي سوى حزام ناسف!.

/

ليس لشيء أو بشر الحق في ادعاء التأله سوى هذه الوسواس الغليظة.

/

ليس في هذا سبّة بل مديح: الله مجنون.

\*\*

جريزاً أقدامٍ نحو الحياة، بدلا من الموت.

\*\*

أنا ساقط أخلاقياً وساقط فيّ على السواء. أو ساقط من الزمن لست فيه،  
أؤثر الهرطقة على الصمت المبجل، وفي هذا نقطة فهم. المشكلة كلها تكمن  
في الله، قبلة أنظاري، لقد جعلت منه لبانا عقليا لكثرة ما مضغته في عقلي.  
غبية هي الحياة حين تستوطن الروح مجردة لها من كل شغاف فادٍ وحامٍ لها.

\*\*

يجب عليك أن تكون نصف موهوم فأقل حتى تصبح كاتباً، عقل مدقع  
الوهم وعقل لا يعرف ما هو الوهم سيفشلان حتما.

\*\*

حزين على جحافل الشعراء وقد هجرنهم حبيباتهم.

\*\*

لا أعطل من أديب، ومن يعرف أدبيا من أين تؤكل الكتف!.

\*\*

باستطاعتي الحزن متى شئت. لذا أنا فرحان.

\*\*

تم تجويعك: هذا أفضل ردٌّ على ثورات وانتكاسات ذاتك من الداخل عليك.  
\*\*

أنا لا أستطيع أن أفكر إلا انطلاقاً من الوحي. حتى في التفكير الروتيني العادي،  
أن أتذوق طعم كلماتي في عقلي قبل أن أكتبها وليس أن أنطقها، لأن النطق  
مقدرة أخرى.  
\*\*

صار هذا العذاب ذكراً، كان أنثى.  
\*\*

أقصى ما يستطيع الكاتب المُشخِبط أن يفعله أن يحفظ المفرد والجمع  
للأسم الواحد، وقليلاً من نعوت.  
\*\*

لا أدري كيف يكون الانتصار وكيف تكون السعادة إذا علقْتُ فكرة فاسدة في  
بيت نار عقلي؟.  
\*\*

لا أنا قادرٌ أن أكون مجنوناً ولا عاقل. في المنتصف حيث عقلي يتدلى كلسان  
كلب يلهث.  
\*\*

كيف أصرف انتباهي عما يعذبني وأنا لا أملك هذه الصرفة؟.  
\*\*

ما يدريكم، لعل الدنيا كلها مطحنة متشيطنة لا تُرى؟.  
\*\*

أنا الخبط بين الحياة والموت.  
\*\*

أمانة واحدة تشهد لنا أننا لا نزال معافين: أن نضحك على الغباء.  
\*\*

صدمتي بالله أكبر من صدمة الله بي.  
\*\*



تعتقدون في الموت النجاة؟، ولكن لا نجاة في الموت، الموت مثل عملية  
"الباصور"، أن تسمح لهم بالعبث بالمنطقة الحساسة للغاية، النجاة لو كان  
هناك نجاة أصلاً فيجب أن تكون هنا في الحياة.

\*\*

الفتاة الجميلة والمكتنزة بالنسبة لي هي إلهة ولا أدري كيف يكون تمتّع أو  
تزاوج المخلوق بالإلهة؟.

\*\*

الوهم علم الكثيرين وهو وهم. تظنون أن هؤلاء المعلمون في المدارس  
والجامعات هم معلمون حقاً؟.

\*

أن لا تصلي لله ليس يعني سوى أمرين. إما أنك خجل من ذاتك وإما أنك  
خجل من الله.

\*

حثيتُ من لون عينيك السوداوين بياضاً يقق وصنعت منه لنفسي براشوت.

\*

أريد أن أركّز لي أن أركّز في الفرح وفي الوقائع التي يئول إليها الفرح. ما ذنبي إذ  
يكون عقلي أخطبوطاً في كل مرة أحاول فيها ان اتخذ قراراً ما؟. أليس في  
روحي مهشة شياطين؟، نعم. لقد ولدتُ دون مهشة شياطين.

\*\*

لم يُسمح لي أبداً أن أنتقي أحداً، عدواً كان أم صديقاً، أنا لا أعرف، لا أعرف  
كيف يكون الجبر إن لم يكن بمرام؟، أهذا ممكن؟، لكن شيئاً مستحيلًا يكبرُ  
على مهل في داخلي يقول لي لا تتزوج. على الضفة المقابلة تقف أميرتي  
الصغيرة وتقول لي: مر عبر كل الأطياف وكذلك الأشباح، لا تخف، لتحظي بي  
أنا الجدار المصمت.

\*\*

الحياة... وعندما أقول الحياة أو ابتدئ كلامي بلفظة مثل الحياة فثقوا تماماً  
أنها أخذت مني أكثر مما أعطتني وهذه قسمة ضيزى لا يرقى شك إليها.

\*\*

ليست الفتاة ما تشعل قلبي بلهيب حبها ولكنه الله المتواري وراءها.

\*\*

الحزن لن يدوم لأن الفرح تورد وجه وانتفاخ أوداج.

محمد رطروط.